من على سطح الكعبة.. بن سلمان يستخف بعقول المسلمين

في إطار التسويق لنفسه إعلامياً، ولفت النظر لشخصه بعد كم الفضائح التي مني بها، سواء الإنسانية أو السياسية، جذب ولي العهد السعودي محمد بن سلمان الأنظار بتصرف أقل ما وصفه البعض بأنه "أحمق"، بصعوده على سطح الكعبة في خطوة لم يقم بها حتى رسول العالمين محمد "ص".

فإذا ما بدأنا بالفئة المعارضة لسياسات المملكة، يتصدر المفكر والمعارض السعودي "محمد المسعري"، الناقدين لزيارة بن سلمان للحرم المكي واعتلاء الكعبة، حيث وصف ذلك الفعل بأنه "تصرف أحمق لا يفعله عاقل"، لافتاً إلى أن هذه المحاولات لتسويق نفسه لا ينخدع بها إلا قلة قد تكون محاولة منه لتصوير نفسه شخصية قيادية بارزة، وإيصال رسالة أنه يهتم بالأمور وبالحرم.

وتعجب من صعود "بن سلمان"، على سطح الكعبة مضيفاً "حتى النبي عندما دخل مكة لم يصعد على سطح الكعبة، وإنما دخل داخلها وصلى فيها، وأمر فقط بلال (بن رباح) بالصعود ليؤذن فوقها نكاية في قريش وإذلالاً لهم".

ورفض "المسعري"، مزاعم أن "بن سلمان"، صعد إلى سطح الكعبة ليشرف على مشاريع الحرم، وقال: "كان يمكنه أن يصعد إلى أحد المنابر والمباني، ووقتها سيكون أعلى، أو يصعد على إحدى الرافعات، ليشرف

على أي مشروع يريده".

ويعد الوقوف على الكعبة واعتلاء سطحها، أمرا نادرا وغير معتاد في تاريخ تعامل المسلمين معها، هيبة وتعظيما وتكريما لها، ولذلك أثارت تلك الزيارة غضب عدد كبير من المغردين الذين رأوا فيها محاولة لتبييض صفحة "بن سلمان"، بعد الاتهامات الواسعة له بالمسؤولية عن مقتل الصحفي "جمال خاشقجي"، واعتقال وتعذيب عدد من العلماء والمشايخ والناشطات.

وسببت صور بن سلمان على سطح الكعبة غضباً واسعاً، من باب أن ولي العهد السعودي لا يمكن لجرائمه أن تغتفر بمجرد زيارة الكعبة، وأن دم خاشقجي، ودماء أطفال اليمن، والمعتقلين في السعودية، ستبقى تلاحق ابن سلمان، حتى لو تجول فوق الكعبة المشرفة.

كما أثار العدد الكبير لرجال الأمن الذين حاصر بهم بن سلمان الكعبة المشرفة لإتمام تلك الجولة، غضب العديد أيضاً لأنه بذلك الفعلك حاول تسخير الكعبة له فقط واستغلالها لإكمال مسرحيته التي كتب السيناريو الخاص بها ولكن ليس بحرفية، إذ تم كشف الحبكة سرعان ما تم نشر فيديوهات الزيارة تلك.

والواضح، بل الأكيد أن ذلك التصرف لابن سلمان الهدف منه صرف الأنظار داخلياً وخارجياً عن سياساته التي توصف بـ"القمعية" والانتهاكات المتهم بالتورط بها في اليمن، إضافة لموجة "انفلات" غير مسبوقة أدخلها على المجتمع السعودي، من بينها إعلان هيئة الترفيه، نهاية يناير الماضي، السماح لجميع المطاعم والمقاهي في المملكة، ومن بينها تلك التي في مكة والمدينة، بإقامة فعاليات فنية تتضمن الغناء والموسيقى.

يضاف لذلك أنه في الآونة الأخيرة طالبت دول عربية وغربية السعودية بالتوقف عن الممارسات ضد المعتقلين السعوديين والمعارضين في المملكة، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، إذ أن هناك من طالب بمحاكمة بن سلمان وإزاحته من الحكم.

كل ما سبق وأكثر، وكل سياسات وتصرفات وصفقات بن سلمان منذ توليه العهد، أبعدته وحاصرته وخلقت فجوة بينه وبين المسلمين في العالم، لدرجة أنه بات يشتهر بسوء أعماله دون أن يعترف ولو بجزء منها، فهو من جهة يحاول كسب قلوب المسلمين وتملقهم من باب الكعبة، ومن جهة أخرى يعتقل المئات من الشيوخ ورجال الدين.

سبب ذلك التصرف لا يختلف عليه اثنان، صرف الأنظار بشكل تام عن الوجه الثاني لابن سلمان والتركيز على الوجه الأول "المزيف"، لكن وسط وجود عدد من المفكرين والناقدين والسياسيين الخبيرين بالأمور السياسية والمطلعين على مجريات الأمور، لا يمكن إخفاء ما يحاول ولي العهد أن يخفيه، ومهما حاول تخفيض الأصوات المعارضة له والمنددة بسياسته، سيجد أصوات جديدة تربت على أيدي الأصوات القديمة.